المطبوعين على الخير الذين هم اكثر اهل الجنة كما في حديث
اكثر اهل الجنة البله وبلاهتهم بسبب سلامة صدورهم
وقلوبهم عن الدهاء والمكر اشتغلوا بعمارة العقبى
واهملوا الحذق في امور الدنيا فنسبهم من لا يعرف مقامهم
الى الجهل ويحتمل ان يراد بهم اهل الجذب والوله الذين
غرقوا في بحار الانوار وغابوا بشهود المؤثر عن الاثار
حتى ابهم امرهم على كثير من الناس ثم رجع الى مقام
المناجاة والابتهال واختتم بمقامات الكمال
فقال مولاي بسر الجمع هو في الاصطلاح شهود حق
من غير خلق وقيل هو عبارة عن تجريد التوحيد وهو
استيلاء شهود الحق على باطن العبيد وقيل هو الفنا
التام الذي لا شعور معه مطلقا قال القشيري
رحمه الله تعالى في الرسالة ما حاصله لفظ الجمع والتفرقة
يجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي الرقاق
رحمه الله تعالى يقول الفرق ما نسب العبد اليك والجمع ما سلبك
عنك ومعناه انما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية
وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل
الحق من ابداء معان واسداء لطف واحسان فهو جمع
هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه في شهود الافعال

فمن

فمن اشهده الحق سبحانه افعاله من طاعاته ومخالفاته
فهو عبد بوصف التفرقة ومن اشهده الحق سبحانه
ما يوليه من افعال نفسه فهو عبد يشاهد الجمع فاثبات
الخلق من باب التفرقة واثبات الحق من نعت الجمع ولا بد
من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودية له
ومن لا جمع له فلا معرفة له فقولك اياك نعبد اشارة
الى الفرق وقولك اياك نستعين اشارة الى الجمع واذا
خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سايلا او داعيا
او مثنيا او شاكرا او متضرعا او مبتهلا قام في محل
التفرقة واذا اصغى ببسره الى ما يناجيه مولاه والتمع
بقلبه ما وراه فهو يشاهد الجمع وجمع الجمع فوق هذا
والفرق الثاني هو ان يكون مختطفا عن شهود الخلق
مصطلما عن نفسه ماحوذا بالكلية عما سوى الله
لكنه يرد الى الصحو عند اوقات الفرايض ليجري عليه
القيام بها في اوقاتها فيكون رجوعه الى الله لا للعبد
بالعبد واشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى تعريف
الحق في جميع الخلق فجمع الكل في التقليب والتصريف
من حيث انه منشئ ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم
في التنويع ففريقا اسعدهم وفريقا اشقاهم وفريقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)